جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الدراسات الأدبية

الحوار فى القرآن الكريم
معالمه وأنواعه

دراسة تحليلية فنية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

تحت إشراف:

أ.د. محمد أبوالأنوار ***أ.د.عبداللطيف عبدالحليم «أبوهمام»***

من الطالب:

محمد فاروق عمر الشوبكي

إهداء

إلى روحه الطاهرة

ونفسه الأبية

وشموخه العالى

وكرمه الزائد

ووفائه النادر

وفضله السابغ علىَّ

إلى أستاذى ومعلمى.. الأستاذ الدكتور محمد أبوالأنوار

فهـرس البحـث

الموضوع **الصفحة**

المقدمـة ١

♦ الباب الأول: معالم الحوار فى القرآن الكريم ♦

الفصل الأول : مفهوم الحوار بين اللغة والاصطلاح ١٧

- المدلول اللغوى لمادة «حور»..... ١٩
- المدلول اللغوى لمادة «جدل»..... ٢٢
- بين الحوار والجدل..... ٢٨
- المدلول اللغوى للمناظرة..... ٣٠
- المناقشة..... ٣٢
- المدلول اللغوى لمادة «قول» ٣٣

الفصل الثانـي: قواعد الحوار وآدابه فى القرآن الكريم ٣٦

- أولا: أركان الحوار ٣٨
- ثانيا: شروط الحوار ٤٠
- ثالثا: ضوابط الحوار: ٤٤

الضابط الأول: ضرورة الإيمان بالحوار..... ٤٤

الضابط الثاني: التجرد ٤٦

الضابط الثالث: اللغة..... ٤٨

الضابط الرابع: تحرى الصدق ٥٠

الضابط الخامس: افتراض صحة الجانب الآخر ٥٢

الضابط السادس: اعتماد العقل والمنطق «التزام الأدلة» ٥٣

الضابط السابع: الاستعداد النفسى للاقتناع بالنتائج..... ٥٧

- رابعاً: آداب الحوار..... ٥٩

١- حسن الفهم..... ٥٩

٢ – حسن الصمت والإصغاء ٦١
٣– الترتيب..... ٦٣
٤– احترام شخصية المحاور..... ٦٤
٥– عفة اللسان والقلم..... ٦٦
٦– ألا يختصر، وألا يطيل، وألا يخرج عن المطلوب..... ٦٩
٧– التواضع..... ٧١
– خامسا: القواعد الموضوعية للحوار المستمدة من القرآن الكريم:..... ٧٢
القاعدة الأولي: البدء من نقطة التقاء « تحديد المرجعية» ٧٢
القاعدة الثانية: قاعدة الانطلاق ٧٩
القاعدة الثالثة: المكاشفة ٨٠
القاعدة الرابعة: التدرج ٨١
القاعدة الخامسة: الوصول إلى الحق ٨١
القاعدة السادسة: المصلحة ٨٢
القاعدة السابعة: الانتشار غير الصواب ٨٣
القاعدة الثامنة: الاستجابة ٨٤
القاعدة التاسعة: التحول ممنوع ٨٥
القاعدة العاشرة: وسائل الإقناع ٨٦
القاعدة الحادية عشرة: الانتهاء عن الحوار عند اللجاجة ٨٧
الفصل الثالث: طبيعة الحوار وأشكاله فى القرآن الكريم ٨٩
– أولاً: الأشخاص ٩٤
أنماط الشخصية..... ٩٤
الشخصيات فى القصص القرآنى من حيث ذكرها وعدمه..... ٩٩
الشخصيات النسائية فى القرآن ١٠٣
رسم الشخصية ١٠٦
سلوك الشخصية ١١٤
سمات الشخصية القرآنية ١١٨

- ثانيًا: الأحداث: ١٢١
أشكال الحوار ١٢٥

♦ الباب الثانى: أنواع الحوار فى القرآن الكريم ♦

الفصل الأول: الحوار بين الله - عز وجل – والخلق ١٣٢
المبحث الأول: الحوار بين الله - عز وجل – والملائكة ١٣٣
موضع التحليل «البقرة: ٣٠- ٣٣» ١٣٦
تحليل تفصيلى للآيات ١٣٧
المبحث الثاني: الحوار بين الله - عز وجل – وإبليس ١٧٩
موضع التحليل «الأعراف: ١١ – ١٨» ١٨٣
تحليل تفصيلى للآيات ١٨٥
المبحث الثالث: الحوار بين الله - وعز وجل – والأنبياء ٢٤١
أ – الحوار بين الله – عز وجل – والأنبياء عامة: ٢٤٢
موضع التحليل «آل عمران: ٨١ – ٨٢» ٢٥٠
تحليل تفصيلى للآيات ٢٥١
ب – الحوار بين الله – عز وجل – والأنبياء خاصة «نوح نموذجاً» ٢٨٠
موضع التحليل: «هود : ٤٥ – ٤٨» ٢٨٠
تحليل تفصيلى للآيات ٢٨١
المبحث الرابع: الحوار بين الله -عز وجل- والبشر ٣٣٢
أ – الحوار بين الله -عز وجل- والبشر عن طريق الملائكة ٣٣٣
ب – الحوار بين الله -عز وجل- والبشر عن طريق الرسل ٣٣٥
موضع التحليل: «مريم :١٦ – ٢١» ٣٥٠
تحليل تفصيلى للآيات ٣٥١
الفصل الثاني: الحوار بين الخلق ٣٨٠
أ- الحوار بين الأنبياء وأقوامهم، وهو نوعان: ٣٨١
النوع الاول: الحوار بين الأنبياء وأقوامهم عامة ٣٨١

النوع الثاني: الحوار بين الأنبياء وأقوامهم خاصة ٣٨٣
ب – الحوار بين عامة الخلق ٤١٠
موضع التحليل «إبراهيم: ٩ –١٣» ٤١٩
تحليل تفصيلى للآيات ٤٢٣
الفصل الثالث: حوارات متنوعة ٤٧٩
أ – حسب تنوع أطراف الحوار ٤٨٨
ب – لكثرة الاطراف وتشابكها «الحوارات فى الدار الآخرة»..... ٤٨٩
موضع التحليل «سبأ: ٤٠ –٤٢» ٤٩٦
تحليل تفصيلى للآيات ٤٩٧
الفصل الرابع: أسلوب الحوار وسماته فى القرآن الكريم ٥١٤
– الحوار فى العهدين المكى والمدنى ٥١٥
– أسلوب الحوار ٥١٧
الجناح الأول: لين القول أو الرفق ٥٢٠
الجناح الآخر قوة الفكر لا فكر القوة ٥٢٤
– سمات ومميزات الحوار فى القرآن الكريم ٥٢٧
– الخاتمة ٥٤١
– ملحق ٥٤٧
– قائمة بالمصادر والمراجع ٥٥٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنى وجعل مرجع هذا البحث كتابه الكريم، وقرآنه العظيم والصلاة والسلام على من أنزل عليه الذكر الحكيم هدى للمتقين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين..

وبعد،،،

فالكون كتاب الله المنظور، والقرآن كتاب الله المقروء، وكلاهما شهادة، ودليل على صاحبه المبدع، كما أن كليهما كائن ليعمل.

ثورة كبيرة تلك التى أحدثها القرآن الكريم فى الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية، حيث وجه المسلمين نحو نهضة شاملة فى جميع ميادين الحياة، كان من نتيجتها بناء حضارة إنسانية كبيرة.

لقد دفع القرآن العظيم الإنسان المسلم، والمجتمع المسلم إلى سلوك سبيل العلم والحرص عليه، وذلك من خلال مسلكين: الأول ما حملته آيات كتاب الله المعجز وأحاديث رسوله – صلى الله عليه وسلم – من تقدير العلم والحث عليه والمبالغة فى طلبه. أما المسلك الثانى فهو ما دفعت حاجة النص القرآن لأن يفهم ويدرك.

وهذا المسلك الأخيرة ارتبط ارتباطا مباشراً، بجنوح القرآن من اللحظة الأولى بالمتلقى حيث ترك الله – عز وجل – كتابة الوحى إلى المتلقي؛ فلم ينزل القرآن مكتوباً فى الألواح كما كان الأمر مع التوراة التى نزلت جملة واحدة فى الألواح على موسى – عليه السلام–.

واهتمام القرآن المبكر بالمتلقى ينطوى على بعدين: أحدهما دور المتلقى فى حمل أمانة كتابة القرآن. والآخر: دور الكتابة فى بقاء النص بقاءً ثابتاً. بعد أن حكم الله – سبحانه وتعالى – للقرآن بالحفظ چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ [الحجر: ٩] وترتب على ذلك إثراء الفهم، وتوسيع آفاق المتلقى المعرفية تبعاً لتعدد المتلقين.

وفى عالمنا المعاصر اتسعت دائرة العلوم القرآنية، واستشرت الدراسات الأدبية واللغوية والعلمية إزاءها، فما يمر عام إلا ويطالعنا بحث أو أكثر فى أحد هذه المجالات.

ولما كانت الطبيعة الإنسانية شغوفة بالقصص إلى حد كبير، وذلك لما فيه من صور لآلام الناس، وآمالهم فى الحياة – أتت اللبنة الأولى لهذه الدراسة.

وليس ببعيد عن الأفهام أن حياة الإنسان على الأرض قد بدأت بقصة، فقد خلق الله – عز وجل – آدم – عليه السلام – وكرمه،وجعله مسجود الملائكة، وعلمه أسماء الأشياء كلَها، ثم ما كان من قصة الصراع بين ابنى آدم – عليه السلام–.

واشتمل القصص القرآنى على فصول فى الاخلاق مما يهذب النفوس، ويجمل الطباع، وينشر الحكمة والآداب، وعلى طرق فى التربية والتهذيب شتي، تساق أحياناً مساق الحوار، وتارة مسلك الحكمة والاعتبار.

والمسلمون اليوم لم يكن لأكثرهم ذلك الذوق الفطرى السليم، وتلك السليقة التى كانت تهز مشاعر العرب حين نزول القرآن بروعة بيانه وبديع نظمه. لئن تعذر على المسلمين اليوم أن يدركوا أسرار الإعجاز البيانى فى قصص القرآن بالذوق الفطري، فليدركوه بطريقة التحليل الفني. قال تعالي: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ [ص: ٢٩] فقد أنزل الله علينا هذا الكتاب لنتدبر آياته، لا لنهجره، أو نتخذه مجرد ترانيم، أو نتخذ منه تمائم نتعلقها، وليس الغرض من التدبر مجرد الترف العلمى والافتخار بتحصيل المعرفة والتوصل إلى كشف المعاني، إنما وراء الفهم غرض التذكر والعظة، والعمل بموجب العلم، لأن التدبر هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم ومراميه البعيدة.

ومن عايش لغة القرآن وأخذ بنصيب من فهمها ومن وجدانه شىء من جمالها كان على فهم أسرارها أقدر وعلى استشعار سحرها أجدر، يقول الرافعى فى «إعجاز القرآن» صـ ٢٧٧:

(إن العرب أوجدوا اللغة مفردات فانية وأوجدها القرآن تراكيب خالدة، وأن لهذه اللغة معاجم كثيرة تجمع مفرداتها وأبنيتها، ولكن ليس له معجم تركيبى غير القرآن، وإنما سميناه «المعجم التركيبي»؛ لأنه أصل فنون البلاغة كلها، فما يكون فى المنطق العربى نوع بليغ إلا هو فيه على أحسن ما يمكن أن يتفق على جهته فى الكلام).

ومن خلال النظر والتأمل لطبيعة الدراسات التى أجريت على النص القرآنى على مر العصور وُجِد أنها كانت وليدة لحاجات عصرها الثقافية والفكرية.. وعلى ضوء ذلك أتت فكرة هذه الدراسة التى تطمح أن تعمق الوعى بحضور القرآن، وصلاحيته لكل عصر، وقدرته على التواصل سواء الدينى أو الجمالى «الفنى» مع الأجيال. متكئة على رؤية عصرية وخلفية معرفية تتمثل فى التفسيرات والدراسات البلاغية واللغوية والفكرية سواء أكانت قديمة أم حديثة.

وليكن معلوماً أن الخلق والإبداع ليسا فى أن تخرج من العدم وجوداً، وإنما الفن فى أن تنفخ روحاً

فى مادة موجودة، وليس الابتكار أن تطرق موضوعاً لم يسبقك إليه أحد، وإنما الفن فى أن تضيف إليه نوراً جديداً يهدى السائرين إلى معالم الطريق.

وكثيراً ما استوقفتنى كلمة فى الحوار الذى سجله القرآن بين أصحاب النار وأصحاب الجنة قال تعالي: چو ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو چ [الأعراف:٥٠]، ألا وهى كلمة «أفيضوا»، ودار حوار بينى وبين الكلمة فقلت: إن الغريق يتعلق بقشة.

فكيف يقول السياق «أفيضوا»؟!

وبعد طول بحث وتأمل أدركت **حقيقتين:**

الحقيقة الأولي: أن كلمة «أفيضوا» لا يمكن تعويضها بكلمة أخرى فى السياق، لأنها تبرز كثرة ما هم فيه من عذاب، فلا يطفئ ظمأ ما هم فيه إلا الكثرة المستفادة من كلمة «أفيضوا».

الحقيقة الثانية: وكما بينت كلمة «أفيضوا» كثرة العذاب الذى فيه أصحاب النار، بينت أيضا كثرة نعيم أصحاب الجنة، هذا بالإضافة إلى فوقية وعلو مكان أهل الجنة من أهل النار مصداقاً لقول النبى – صلى الله عليه وسلم– «قال الله تعالى: أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا إن شئتم: چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ھ ھ ھ ھ ھ ھ چ [السجدة: ١٧]». (متفق عليه).

ومن هنا بدأت معايشتى لآيات الحوار فى القرآن الكريم، لا لأنه أسلوب شائق لافت فحسب، ولكن أيضا لأنه حكاية كلام بشر تعرض أفكارهم ونفسياتهم بصياغة القرآن المتقنة من لدن حكيم خبير بخفايا النفوس البشرية.

فوجدت أن كل شىء فى الوجود قابل للحوار إلا الكلام فى الذات الإلهية.

والحوار بأدواته وآلياته وطرق أدائه لم يكن فى المصدر الأساسى للتشريع الإسلامى «القرآن» فحسب، بل تعداه إلى منهج الرسول فى التعامل مع الصحابة وغيرهم من خلال أحاديثه الشريفة. فعدم إفصاحه – صلى الله عليه وسلم – فى حديثه المشهور عن تحديد أحد الرجلين الذى كان لا يستتر من بوله، والآخر الذى كان يمشى بين الناس بالنميمة «فكان أحدهما.. أما الآخر..» رغم أنهما ميتان، ويعذبان فى القبر «وما يعذبان فى كبير» إلا أنه – صلى الله عليه وسلم – أراد أن يضرب مثلاً تطبيقياً لآداب الحوار وقواعده.

وهالنى أن الحوار تعدى الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة، فأول ما ينزل الإنسان إلى قبره يأتيه ملكان فيسألانه عن ربه ودينه والرسول الذى بعث فيهم، فى صيغة حوار «سؤال وجواب».

كل هذا وغيره كان من الأمور التى دفعتنى لجعل الحوار فى القرآن الكريم ميداناً لهذا البحث، وعنواناً لهذه الدراسة.

إن دراسة الحوار فى القرآن الكريم، وبيان أنواعه، وآدابه، وضوابطه، وشروطه، وقواعده، وتحليل نماذجه، لمما يمكن من الوقوف على ما فى الحوار القرآنى من إبداعٍ فنيٍ يكشف عن أسرار إعجازه البياني، وإقناعٍ عقليٍ يلزم بالحجة ويهدى إلى الحق, وتأثيرٍ وجدانيٍ يغذى المشاعر ويسمو بالنفس.. هذا هو موضوع هذا البحث. وجعلت عنوانه:

الحوار فى القرآن الكريم

معالمه وأنواعه

دراسة تحليلية فنية

ولابد من الإشارة إلى أن البحث واجه جملة صعوبات منها:

أولاً: حجم المادة العلمية التى قام بجمعها وحصرها، والتى تضخمت تضخماً كبيراً، وكان على الباحث أن يقوم بفحصها والنظر والتدبر إليها بروية ودقة حتى يستنبط ويستخلص النتائج.

وهذا عمل بالغ المشقة. اقتضى المرور **بمرحلتين:**

المرحلة الأولي: تحديد الآيات موضع الدراسة من النص القرآني.

المرحلة الثانية: اختيار الآيات التى تبرز فكرة الدراسة وأبعادها على نحو موضوعي.

ثانيا: تنوع المصادر والمراجع خاصة أمهات كتب التفسير، وتعدد مذاهب أصحابها فى النظر إلى قصص القرآن الكريم، وبخاصة حواراته المختلفة, وتباين مناهجهم فى ذلك. فإن وفرة ما كتب عن النص القرآنى منذ عصر التدوين شكل تحدياً أكبر، كان على الباحث متابعتها، وجمع الآراء والتوجيهات الكثيرة، وفحصها وغربلتها، واختيار المناسب منها لمنهج الدراسة.

ثالثا: توخى الدقة والحذر والحرص على سلامة التحليل، كون الدراسة تتعامل مع النص الإلهي، فلابد لها من الاحتكام إلى مرجعيات توثق خطواتها التحليلية، ودروبها النقدية.

فالتعامل مع النص الإلهى – الذى يخاف المرء من أن يجرى القلم فى غفلة لا عن تعمد بما لا يليق بكتاب الله المعجز – له أدوات خاصة، وآليات معينة. وفوق ذلك يحتاج إلى مهارات خاصة فى التطبيق من ذوقٍ وإحساسٍ، وفكرٍ نقيٍ منظمٍ؛ لأن الدراسة ليست آلية روتينية وكأنها معادلة

رياضية.

ورغم كل هذه الصعاب فإن الرغبة الصادقة، والحب الأكيد هما اللذان هاجا فىَّ الشوق إلى العمل طوال هذه السنوات، وبعثانى على إدمان السهر، وتقريح العين، باحثاً ومتأملاً. وعند الله – وحده – جزاء ذلك، فإنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى:

– الكشف عن جماليات الحوار القرآني، والغوص فى بنائه العميق، ومستوياته الأدائية الراقية، وإظهار دوره فى القصة القرآنية.

– ربطها الماضى بالحاضر، حيث جمعت فى طياتها بين جهود القدماء والمحدثين، مظهرة عظمة النص القرآنى توصيلاً وتشكيلاً جمالياً.

– خلق وعى تأريخى لدى القارئ من خلال تعميق تواصله مع واقعه، ليتمكن المتلقى من التقاط الإشارات التى أثارتها الوقائع الماضية، مستنيراً بها على معرفة طريق الحق والصواب.. فإن أسلوب الحوار وبناءه قد صيغ على وفق مبنى تعبيرى مفتوح لإمكانات استخلاص النتائج المتعلقة بواقع كل قارئ حسب تجربته، وبقدر وعيه.

ولهذا روى الزركشى فى البرهان «المجلد الأول صـ٩» عن سهل بن عبدالله أنه كان يقول: «لو أعطى العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله فى آية من كتابه؛ لأنه كلام الله, وكلامه صفته. وكما أنه ليس له نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله عليه».

كانت خطة الرسالة تقوم على ثلاث دعائم:

الدعامة الأولي: الاعتماد على فهم النصوص القرآنية موضع البحث والتحليل والدراسة بوصفها وحدة موضوعية فى السورة، لا تنفصل بأى شكل من الأشكال عن أهداف السورة وأغراضها.

وهذه الدعامة حاول البحث – قدر طاقته – تطبيقها والتركيز عليها.

وقد يظن قارئ الرسالة أنى أسرفت فى عرض مضمون السورة، ومضمون الآيات محل التحليل، ولكن – كما يرى البحث – هى أمور لابد من الإشارة إليها والإتكاء على إبرازها؛ لأنها بمثابة طوق النجاة للوصول إلى بر التحليل الفنى لآيات الحوار فى القرآن الكريم.

الدعامة الثانية: وضع جدول للسور المكية وآخر للسور المدنية، حيث لم يجد البحث تفسيراً

يفسر القرآن الكريم حسب ترتيب النزول، ويبدأ بالحديث عن السورة المكية «٨٦ سورة» ثم تليها السور المدنية «٢٨ سورة».

الدعامة الثالثة: ترتيب تفصيلى لحياة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– سواء فى مرحلة الدعوة السرية أو الجهرية وسواء فى مكة أو المدينة حتى وفاته.

ولقد وجد البحث ضالته حيث ظهر تفسير اتخذ من ترتيب نزول سور القرآن منهجا وطريقة عرض. وهو تفسير تدبرى –حسبما قال مؤلفه– ويطلق عليه «معارج التفكر ودقائق التدبر» للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ويقع فى خمسة عشر مجلدا. بادئا بسورة العلق – أول ما نزل من القرآن على رسول الله – حتى انتهى من السورة المكية «سورة المطففين وهى السورة رقم ٨٦ فى ترتيب النزول» ولكن وافته المنية فلم يكمل تفسيره الرائع.

وكان هدف البحث من الدعامتين الثانية والثالثة:

١– وضع آيات القرآن حسب ترتيب النزول

٢– معايشة كاملة لحياة النبى محمد – صلى الله عليه وسلم – سواء فى مكة أو المدينة.

ومن خلال الربط بين وضع الآيات والمعايشة الكاملة يتم تحليل ودراسة النصوص القرآنية.

ولكن هذا الأمر جد عسير **لسببين:**

السبب الأول: أن ترتيب السور حسب نزولها هو عمل تقريبى لاجزم فيه. فالمعروف أن هذه السور لم تنزل كاملة إنما هى نزلت آيات متفرقات بحسب المناسبات. والمعتمد فى تسمية السورة مكية أو مدنية هو مطلعها فقط، لا أكثر ولا أقل، وليس لدينا أى سجل كامل لأسباب النزول وتاريخه المضبوط حتى الآيات التى نعرف أسباب نزولها وتاريخه تختلف فيها الآراء وتتعدد فيها الأقوال، ولا مجال فيها لغير الظن والترجيح.

ونتيجة لذلك ضاعت فرصة تتبع مراحل الدعوة الإسلامية وطرائقها فى كل مرحلة عبر آيات القرآن المجيد، وهذا ما دعا البحث أن يضرب صفحاً عن الاعتماد على الدعامة الثانية، فالاعتماد عليها أمر فى غاية الصعوبة.

السبب الثاني: عدم تحديد تواريخ الأحداث الجسام فى حياة النبى – صلى الله عليه وسلم – تحديداً دقيقاً. فما بالنا بالأحداث الاخرى الأقل اهتماماً؟! فكيف يكون الطريق والسبيل إلى معايشة كاملة؟!

ومن الجدير بالذكر: أن هناك دراسات علمية جامعية جعلت الحوار فى القرآن محوراً له، وهي:

أ- رسالة دكتوراة للباحث «محمد إبراهيم عبدالعزيز شادي» حملت عنوان «الحوار فى القرآن الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية» مقدمة إلى قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر – فرع المنصورة سنة ١٩٨٤م.

وهى دراسة قيمة فى بابها، احتوت على ثلاثة أبواب: «خصائص الحوار التركيبية، ثم الصور البيانية فى الحوار القرآني، وأخيراً الارتباط بالمقام وقضية التكرار فى الحوار القرآني».

جعلت هذه الدراسة جُل اهتمامها – على حد قول مؤلفها – مقررات البلاغيين فى علمى البيان والمعاني. ولكنها..

١- خلت من ذكر مواضع الحوار فى القرآن الكريم التى بلغت – حسب رأيه- «١٧٦» محاورة.

أين هذا الحصر للمواضع؟! وعلى أى أساس كان الحصر؟! لم يجب المؤلف عن ذلك رغم جهده الجبار فى رسالته.

٢- غفل باحثنا عن تتبع الشواهد حول ظاهرة ما، فرغم حصره لشواهد الظاهرة إلا أنه لا يذكرها كلها. ولا يستنتج منها ما دعاه إلى الحصر والاستقصاء.

٣- تجنب الباحث «محمد إبراهيم شادى» الإشارة -ولو فى تمهيد بسيط- إلى آداب الحوار وقواعده سواء النظرية أو التطبيقية. كما فعل بحثنا المتواضع.

٤- غلب على طريقته فى التحليل الفنى طريقة التقعيد، لا الاستنباط.

ب – رسالة ماجستير بعنوان «الحوار فى القرآن الكريم» للباحث عبدالكريم سيد عثمان، تم مناقشتها بقسم الفلسفة فى كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٩٩م.

ويظهر من عنوانها عدم الدقة، هل سيدرس الباحث أسس الحوار وأهدافه؟! أم أنواع الحوار وأنماطه المختلفة؟!

واختلف بحثنا المتواضع عن الدراسات السابقة فى:

أولا: *الحصر الشامل لآيات الحوار فى القرآن الكريم، واستيفاء جميع النماذج لكل نوع من أنواع الحوارات.* وهذا يحقق فائدتين:

الفائدة الأولى: أن توخى سبيل الاستقصاء فى تتبع الظواهر يجعل الاستنباط يقوم على أساس دقيق ولتأخذ النتائج صفة الشمول.